غاية الغايات ... فما أخصب الغايات .. محال ان نكون في قمة التطور ، اننا نحبو على سطوحه الاولى .. فلندع للناس في الشرق والغرب ـ اريد ان أقول دفعا لهذا التضاد في العالم كله ـ ان يتابعوا الطريق ... ومحال محال ان تنعكس الانسانية فلا خوف عليها من الردة لان خط الحياة دائما الى الامام والى الاعلى ... افليست الانسانية اذن كلها جديرة ان تمضي مطلقة من هذه الحدود القائمة بين الشرق والغرب .. اليس انسان هذه الانسانية الذي وهب الله اسمى شيء حين وهبه العقل المتضح ابدا والمتطور دائما ـ قادرا على ان يرأب هذه الصدوع بين الشرق والغرب وان يصل ما انقطع بينهما ، وان يخرج على الناس بالجديد؟. واذا كان جديد العلم متوقعا في كل لحظة فلم لا يكون كذلك جديد الانسانية ، أعني طريق الانسانية بالناس !!

***

اني اجلس هنا اكتب ... ان حرفي هذا العربي ليتنفس في هذا الجو بعد ان احتبس ... بعد ان كتب كثيرا من غير كلمات ولا ورق ... انه ليبرق في عيني وفي قلبي بهذه الخطوط والنقاط الحلوة فيه ، وانه ليصوغ كل اماني واحلامي ، كانسان جاء من هناك ، من بلاد العرب .. من البلاد التي تسير على جمر من الرمل والحصى ، وتخوض بركا من الدم ، دمها ، دم فتيانها وكهولها ، وتلعق جراحها لتتابع السير في طريق الغد المشرق .. انسان عربي تتفجر نفسه كلها هنا بكل الذي يتفجر في نفس اخوته ومواطنيه هناك من ورائه ، انسان اليوم الذي لم يعرف هناءة اليوم ولذلك يبشر مخلصا بانسان الغد .. انسان يصرخ ان أتيحوا الاتصال حتى تحقق الانسانية كل ابعادها ... فما يزال من امامها ابعاد كثيرة جديرة بتحقيقها ... وهي ابعاد من وعد الله لها.. ان حدودكم ، على جانبيها، ليست عرقلة مادية فحسب ولكنها عرقلة ذهنية وشعورية لهذه القوافل الانسانية التي تنحدر من هنا وهناك ، من الهضاب والغابات في آسيا وافريقيا تريد ان تكون الدنيا الجنة على الارض لا تجربة الجحيم في الارض .

مرة اخرى سألتني ما الذي يفصل بين الشرق والغرب، ووجدتني لا اعي فاصلا .. بلى اني لاعي فاصلا واحدا هو هذا الذي يفصل بين الانسانية وبين مستقبلها الامثل ، المستقبل الذي لي هو لي ولك ، لابني ولابنك .

لقد عرفت الانسانية في تاريخها الطويل سدودا ضخمة قد لا يكون اولها سد الصين ، ولكن السدود انهارت وبقيت الانسانية .. افلا تنهار هذه القرون بين الشرق والغرب حتى نستطيع ان نشق طريقنا في غير تجاذب ولا دفع ، في غير تعويق ولا اثارة ؟.. افلا تنهار هذه القرون لتبقى هذه الانسانية التي امرت بها يا رب ! افلا تذهب الالوان ليبقى لون الارض والعالم والانسان ؟

شكري فيصل

برلين « في محطتين متجاورتين من القطاعين »

أوراس ..

عنوان أبي :
قمة اوراس
فرقة طارق
والافق رصاص
ودم تسبح فيه زوارق
وشظايا خوذ وبنادق
تتطاير مع أشلاء سود
كانت تتوعد يوما ما اوراس
والليل سدود وخنادق
وعيون تتحدى الظلمة
وشفاه تهمس يا الله
فتردد همستها القمه
وتصب على الليل صواعق
« لذريق » يموت على قدمي « طارق »
« لذريق » يموت
فلتدفن « مدريد » الرمه
ولتصنع « باريس » فيالق
والليل كفيل بالانباء
باريس صبايا وعذارى تشكو الوحده
تتلوى في حضن القلق المجنون
وفراغ الخمارات سؤال
أين الرواد ؟!
ما عادوا للشرب الليله ؟
شربوا سلفا نخب العودة !!
و « السين » حنين
يترقب عودة نابليون
ما عاد الجيش ولا القائد
اكلتهم أوراس الثوره
يا بركان الارض الحره
يا لهب الآهات المره
أقسمت بمن كي تتحدى باريس
بالماضي أم بالحاضر يا بركان .. ؟؟ ..

القاهرة **أيوب طه**